

محاولة انطباعية لقراءة ومضة (تطلّع) للدكتور جمال الجزيري

حيدر صديق، السودان

النص:

تطلّع

في أرضٍ حديقةٍ، عشبٌ ينظر إلى شجرة تُفّاحٍ تزهر بثمارها، ويحلم بتفّاح يتدلّى منه.

هي تلك الاسئلة المتعبة الكامنة في الدواخل بلا إجابات او بإجابات ناقصة. تظل هناك هامة تنتظر الاثارة. تنقر كالم الأسنان. ونص (تطلّع) للدكتور القاص جمال الجزيري من مثيري تلك الاسئلة الكثيرة المتداخلة والمتشابكة.

هل للعاجز (ليس المقصود ذوي الاحتياجات الخاصة) حق الحلم؟ هل لنا حق الحلم بمعناه الواسع؟ وهل الاحلام في الأساس مبدولة؟ وما مدى الحلم وحدوده؟ وهل أضع القمر هدفاً لي وإن أخطأته صرتُ مع النجوم (كما في المثل الغربى؟) وإذا فعلتُ ووضعت القمر هدفاً، هل تحسبني طموحاً؟ أم معتوهاً؟ ... وهل انتهى زمن المعجزات وولّى؟ أسئلة كثيرة بلا نهاية تتوالد وتتجب أخريات.

الحدائق هي الراحة، الهواء النقي وهدوء البال. الراحة من ذاك
الزفير الحار الرابض في الصدر، هي ذاك النفس العميق المسحوب نقيا
عامراً بندى الأزهار. هي الظل الوريث المسكون بهبات النسيم والطل.
العشب رغم ضعفه أساس لجمال الحدائق ومنها يستمد جماله
وهو كمثلنا يبحث عن إجابات لنفس أسئلتنا فهل نحسبه إنساناً بكامل
جمال دنياه وضعفه؟ طموحاً كان أم معتوهاً؟ وإن فعلنا هل لنا كبشر
(الرجال تحديداً) أن نتطلع للنفاح وهو السبب الرئيسي الملام لعدم جود
إجابات لأسئلتنا أعلاه وغيرها بعد القضية إياها التي ندفع ثمنها الآن
بخرجنا من الجنة؟

ينهمر سيل الأسئلة، ينضب نهر الإجابات ونظل نحلم في قوتنا
وضعفنا، بالممكن، المستحيل ولا نستسلم.